

تطور صادرات مصر فى سلاسل القيمة العالمية

أ.د. عادل محمد أحمد المهدي¹ أ.د. جمال محمود عطية²

هبة السيد محمد السيد طلبه³

ملخص البحث

يستعرض هذا البحث تحليل ظاهرة سلاسل القيمة العالمية فى ضوء الأدبيات الإقتصادية التى تناولت الظاهرة والتى تنطوى على مشاركة العديد من الدول النامية والتى تتخذ من المشاركة سبيلا لتحقيق التنمية الإقتصادية وزيادة معدل الصادرات ، كما يستعرض مشاركة مصر مقارنة مع أبرز دول المنطقة من حيث المشاركة وهى (تونس وتركيا) ومن ثم استنتاج أثر مشاركة مصر فى سلاسل القيمة على أداء الاقتصاد الخارجى مقارنة مع الدول المشار إليها.

ABSTRACT

This research explores the definition and analysis of the Global Value Chains phenomenon and its related theories as well as the analysis of the evolution of Egyptian foreign trade through the global value chain to determine the Egypt's ability to integrate across Global Value Chains activities with respect to its counterparts from countries in the region such as Morocco and Turkey in many value chain goods.

¹ استاذ الاقتصاد، كلية التجارة، جامعة حلوان

² استاذ الاقتصاد، كلية التجارة، جامعة حلوان

³ مدرس مساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة المستقبل

1 / 1 المقدمة

لقد برزت على مدى العقود القليلة الماضية ظاهرتين دوليتين أحدثتا تحولاً كبيراً فى شكل ونمط وإتجاه الإنتاج العالمي والتجارة الدولية ، الظاهرة الأولى هى الإتجاه المتزايد لتكامل الأسواق الدولية ، والتي يمكن تفسيرها فى إطار تحرير التجارة الدولية وإتفاقيات التكامل الإقليمي والتكتلات الإقتصادية ، وإنخفاض تكاليف النقل والمعاملات و التقدم التكنولوجي السريع ، وخاصة فى مجال تكنولوجيا المعلومات والإتصالات ، والظاهرة الثانية هى "التجزئة الدولية للعمليات الإنتاجية " لاسيما الإتجاه المتزايد للتجارة الدولية فى السلع الوسيطة والذي ينطوي على نموذج التكامل الرأسي للإنتاج و يسمح بالتجزئة الدولية للعمليات الإنتاجية فى اطار التجارة فى القيمة المضافة والتي تشملها سلاسل القيمة العالمية GVC s أو شبكات الإنتاج العالمية .

وتشمل سلاسل القيمة العالمية كافة الأنشطة الإنتاجية والمساندة اللازمة لإنتاج السلعة أو الخدمة النهائية بداية من المراحل الوسيطة للإنتاج (التصميم ، الإنتاج بمراحل مختلفة ، والتسويق) وصولاً للمنتج النهائى إلى الأسواق الدولية ، كما تلعب دوراً كبيراً فى إعادة توزيع المواقع الجغرافية للأنشطة الإقتصادية عالمياً وفقاً لقدرة الدول على المشاركة فى العمليات الإنتاجية المتشابكة عبر أنشطة سلاسل القيمة العالمية . وتعتبر سلسلة القيمة العالمية GVC نموذجاً يسلط الضوء على المشاركة القطاعية فى مراحل الإنتاج للسلع أو الخدمات من خلال العمليات الإنتاجية المتكاملة والمتراطة والتي يتم تجزئتها عبر مواقع إنتاجية مختلفة موزعة

جغرافياً أو عالمياً وفقاً لقدرة كل دولة على المساهمة في مراحل السلسلة اعتماداً على الميزة التنافسية والكفاءة الإنتاجية لكلاً من الدول المشاركة .

2/1 مفهوم سلاسل القيمة العالمية

وفقاً للإقتصادي Geraffi والذي يعتبر من أوائل الإقتصاديين تناولوا لهذه الظاهرة منذ عام 2002 وذلك من خلال وضع مفهوما واضحا لسلسلة القيمة العالمية بأنها " منظومة من الحلقات المتتالية لمجموعة الأنشطة التي تمتد من مدخلات ومستلزمات الإنتاج بدءاً بالمواد الخام مروراً بعمليات المعالجة والتصنيع للوصول إلى المنتج النهائي بما يشمل من خدمات التسويق و النقل والتوزيع وكافة الأنشطة المساندة "، ويعد جوهر مفهوم سلسلة القيمة هو القيمة المضافة التي تتحقق عند كل مرحلة من مراحل الإنتاج والتي يمكن قياسها وتحليل توزيعها على طول السلسلة. كما قام البنك الدولي بوضع مفهوما لسلاسل القيمة العالمية من خلال دراسته بعنوان: " سلاسل القيمة العالمية تعمل من أجل التنمية، 2016"، بأنها " دمج معرفة الشركات الرائدة وموردي المكونات الرئيسية على طول مراحل الإنتاج وفي المواقع الخارجية المتعددة في العديد من الدول" ⁴. ووفقاً لما اشارت اليه منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية OECD في دراسة تحليلية لأثر المشاركة في سلسلة القيمة العالمية على اقتصاديات الدول انها عبارة عن "عملية إعادة تنظيم الإنتاج والتجارة والاستثمارات الدولية بشكل متزايد ضمن حلقات تضمن المراحل المختلفة لعملية الإنتاج عبر بلدان مختلفة حيث تحفز العولمة الشركات على إعادة هيكلة

⁴ - UNCTAD (2013). " World Investment Report: Global Value Chains: Investment and Trade for Development", **United Nations Conference on Trade and Development**, United Nations Publication, 2013, ISBN 978-92-1-112868-0.

عملياتها على المستوى الدولي من خلال الإستعانة بمصادر خارجية للأنشطة أو نقلها إلى الخارج ()

ومما سبق يمكن تعريف سلاسل القيمة بأنها :مصنوفة معقدة ومتشابكة من العلاقات المولدة لقيم ملموسة وغير ملموسة من خلال تبادلات ديناميكية (حركية) بين إثنين أو أكثر من المنشآت والمنظمات أو الدول التى تندمج في مبادلات ملموسة وغير الملموسة يترتب عليها خلق وإضافة قيمة جديدة عبر المراحل المتعددة على طول شبكة القيمة وصولا الى التكوين النهائى للسلعة أو الخدمة فى السوق النهائى للإستهلاك .

3/1 نظرية سلاسل القيمة العالمية "Geriffi" جيريفى

يعد " Geriffi " من أبرز الإقتصاديين الذين قاموا بتتظير وتحليل ظاهرة سلاسل القيمة العالمية فى أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ،حيث أصدر ورقة بحثية بعنوان "سلاسل القيمة" والتي ناقشت المكاسب من العولمة فى يولييه 2001 فى مجلة دراسات التنمية و قد مَيز (جيريفى) فى أبحاثه الأولية حول "السلسلة السلعية العالمية"، بين نوعين من السلاسل⁵:

(أ) سلاسل يتحكم بها المنتجون .
(ب) سلاسل يتحكم بها المستهلكون .

وقد أشار إلى أن السلاسل العالمية التى يتحكم بها المنتجون تكون فيها الشركة الرائدة هي الشركة المصنعة أو المؤسسة الصناعية الكبيرة والمتكاملة التى تتحكم

(⁵)- TRADE AND AGRICULTURE DIRECTORATE TRADE COMMITTEE, "MAPPING GLOBAL VALUE CHAINS" ,The OECD Conference Centre, Paris, December 2012 .

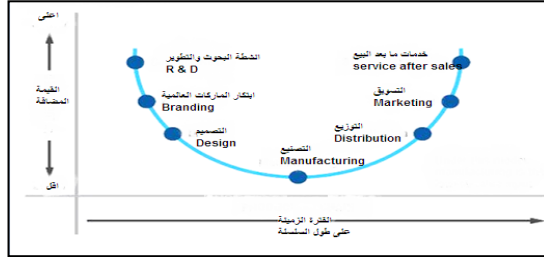
في نظام الإنتاج من خلال شبكة من المؤسسات في العديد من الدول والتي تشمل على شركاتها الفرعية ومورديها من الباطن والتي تقوم بالتجارة في سلع متعددة من كافة أنحاء العالم من أجل إعادة توريدها إلى شركات أخرى والتي تقوم بإستخدامها في إنتاج سلع نهائية أخرى وتناسب الصناعات ذات الكثافة الرأسمالية والتكنولوجيا الكثيفة مثل السيارات والفضاء والآلات الكهربائية.

اما في السلاسل التي يتحكم بها المستهلكين فإن الشركة الرائدة هي شركة البيع بالتجزئة أو الشركة ذات العلامات التجارية التي تستمد مكانتها من معرفة إحتياجات ومتطلبات الأسواق الإستهلاكية المختلفة ، في حين أنها تستعين بمصادر خارجية، أن لم يكن كل من إنتاجها⁶. وعادة ما توجد هذه السلاسل في الصناعات الإستهلاكية كثيفة العمالة مثل الملابس والإلكترونيات الإستهلاكية والمواد الغذائية.

كما تعد أبرز مساهمات جيريفي هو ما أسماه "المنحنى المبتسم Smiling Curve" نظرا للشكل الذي يأخذه المنحنى ، والذي اوضح من خلاله كيفية توزيع الأنشطة الانتاجية عبر حلقات سلسلة القيمة وفقا لمستوى القيمة المضافة في كل مرحلة ، وكما هو موضح في المنحنى (1/1) فإن المشاركة في الأنشطة التي تتركز في أعلى المنحنى هي الأنشطة ذات القيمة المضافة الأعلى في السلسلة بينما الأنشطة التي تتركز في أسفل المنحنى تعبر عن قيمة مضافة أقل .

(⁶) Alfaro, Laura, Pol Antràs, Davin Chor, and Paola Conconi. Submitted. "Internalizing Global Value Chains: A Firm-Level Analysis" , National University of Singapore, November 2016.

شكل (1/1): المنحنى المبتسم يوضح مراحل سلسلة القيمة العالمية لجيريفي (Giraffi Smiling Curve)



المصدر : Institute of Developing Economics ,2015

ولقد أسس جيريفي نظرية جديدة من شأنها أن تفسر التكامل الإقتصادى العالمى وتكوين الشبكات الإنتاجية الإقليمية والعالمية وذلك فى إطار دمج التغييرات فى عملية التكامل العالمى، كما قام بتطوير نظرية التكامل الرأسى فى إطار نظرية أكثر ديناميكية وأكثر قدرة على تفسير التجارة الدولية فى ظل المتغيرات الجديدة - كما سبق وشرنا- وذلك من خلال تحديده لثلاثة محددات رئيسية لنمو سلاسل القيمة العالمية :

- أ- الكفاءة فى التكاليف وتشمل (تكاليف المدخلات - إقتصاديات الحجم - الأرباح والتكاليف المؤسسية - تكاليف تأسيس البنية التحتية).
- ب- إمكانية دخول الأسواق وهو ما يعنى الوصول إلى أسواق واردات المدخلات الوسيطة فى حالة الروابط الخلفية - الوصول إلى أسواق صادرات المدخلات الوسيطة فى حالة الروابط الأمامية بالإضافة إلى الشروط المتعلقة بالنواحى الاجتماعية والبيئية وإتفاقيات التجارة الدولية .
- ج- إنخفاض تكاليف التجارة الدولية ويشمل: التقدم التكنولوجى فى الإتصالات ولوجيستيات النقل وإعادة الهيكلة وتحرير التجارة والإستثمار .

وتمكن نظرية سلاسل القيمة العالمية من إستيعاب متغيرات الإقتصاد العالمى بالإضافة إلى أنه يمكن إعتبارها بديلاً للخطط التقليدية للتنمية الإقتصادية للعديد من الدول النامية - كما أشار إليها البنك الدولى - وذلك لما تحققه من زيادة فرص التخصص الدولى فى الوظائف الإنتاجية المحددة عبر سلسلة القيمة العالمية استنادا إلى الميزة التنافسية التى تتمتع بها الدول المشاركة ، بما يعزز زيادة حجم التجارة الدولية العالمية ، ويتيح للدول النامية فرصا للمشاركة فى القطاعات التى يصعب عليها التخصص فيها منفردة مما يسهم فى دعم الصادرات وزيادة الإنتاجية وتوفير التمايز والتعدد فى المنتجات مما يؤدى إلى زيادة معدلات النمو الإقتصادى الكلى .

4/1 تحليل تطور تجارة مصر فى سلاسل القيمة العالمية

يمكن تحليل تجارة مصر الخارجية فى اطار المشاركة فى سلاسل القيمة العالمية من خلال المقارنة مع دول المنطقة التى تعد الأكثر مشاركة فى سلاسل القيمة العالمية (تونس والمغرب) ، وفى ضوء استعراض مؤشرات التكامل كما يلى :

1/4/1 تجارة مصر خلال متوسط عامى 1993/1992

شكلت منتجات السلاسل حوالي 17% من الصادرات المصرية الإجمالية خلال متوسط الفترة 1993/1992 ، وبلغت 29% من الواردات المصرية الإجمالية كما هو موضح فى الجدول 1/1 ، وعند النظر إلى الدول المقارنة فإن النسب فى المغرب قريبة من النسب فى الحالة المصرية كما هو موضح فى الجدول 2/1، أما تركيا فتشكل هذه المنتجات محركات كبيرة للصادرات و الواردات حيث تستحوذ

منتجات السلاسل علي 48 % من إجمالي صادرات تركيا وحوالي 31 % من وارداتها ، وعالمياً فإن منتجات السلاسل شكلت 37 % من الصادرات العالمية و 39 % من الواردات كما هو موضح فى الجدول 3/1 ، وهذا يعني أن المنتجين فى مصر و المغرب تنحصر مشاركتهم فى المراحل أولية من سلاسل القيمة العالمية ، حيث يقل نصيب منتجات هذه السلاسل فى تجارتها عن المتوسط العالمي و الدول الأخرى المشاركة ، مما يعطي دلالة إقتصادية على أن توليفة المنتجات المكونة للصادرات والواردات المصرية بعيدة نسبياً عن المنتجات التي تتقاسم الدول عالمياً عمليات الإنتاج الخاصة بها، وبالتالي يتضح مدى الإخفاق فى جذب الشركات العالمية التي تقود عمليات إنتاجية على مستوى العالم، وما يحمله ذلك من منافع إقتصادية تتمثل فى إستقطاب رأس المال الأجنبي، والتكنولوجيا، والمهارات التسويقية والإدارية، وزيادة التبادل التجاري للدولة.

2/4/1 تجارة مصر خلال متوسط عامي 2003/2002

قياساً بمتوسط عامي 1993/1992 تزايد تكامل مصر مع سلاسل القيمة العالمية بنسبة بسيطة من حيث الصادرات ، حيث بلغت نسبة منتجات السلاسل 18 % من الصادرات الإجمالية خلال متوسط عامي 2003/2002 مقارنة بحوالي 17% خلال متوسط عامي 1993/1992 ، أما بالنسبة للواردات المصرية فقد إنخفض نصيب منتجات السلاسل منها من 29 % إلي 25 % عن الفترة السابقة ، حيث تزايد نصيب منتجات السلاسل من صادرات المغرب الإجمالية من 26 % إلي 53

، كما تزايد نصيب هذه المنتجات من واردات المغرب من 27 % إلى 40 % ، وبالمثل زاد تكامل تركيا علي جانبي الصادرات و الواردات ، فبعدما كانت منتجات السلاسل لتشكل 48 % من الصادرات التركية خلال متوسط عامي 1993/1992 والتي أصبحت تمثل 51% خلال متوسط عامي 2003/2002 ، وبالمثل إرتفعت نسبة هذه المنتجات من الواردات من 31 % إلى 33 % خلال نفس الفترة .

ولعل هذا التطور في تكامل دولتي المقارنة يرجع إلي نجاحهما في إستغلال الزيادة الكبيرة لنصيب منتجات السلاسل في الصادرات و الواردات العالمية ، نتيجة للنمو في الصادرات و الواردات لهذه المنتجات العالمية خلال العقد من عامي 1993/1992 إلي عامي 2003/2002 ، ونتيجة لزيادة تكامل دولتي المقارنة فقد شهد زيادة في تجارتهما الخارجية، فعلي سبيل المثال زادت الصادرات و الواردات المغربية الإجمالية بحوالي ثلاثة أضعاف مقارنة بزيادة الصادرات و الواردات المصرية بحوالي الضعف فقط خلال متوسط عامي 2003/2002 مقارنة بمتوسط عامي 1993/1992 ويمكن من خلال الجدول التالي توضيح مؤشرات التكامل لمتوسط عامي 2003/2002 ومقارنته بمتوسط عامي 1993/1992.⁷

3/4/1 تجارة مصر خلال متوسط عامي 2010/2009

قياساً بمتوسط عامي 2003/2002 إنخفضت نسبة منتجات السلاسل من إجمالي الصادرات و الواردات المصرية خلال متوسط عامي 2010/2009 ، كما

⁷ - مركز التجارة الدولية ، دليل التعريف الجمركية وزارة المالية ، 2017

إنخفضت نسبة هذه المنتجات في دول المقارنة ايضاً ، ويرجع ذلك إلى الإنخفاض العالمي في نسبة منتجات السلاسل من إجمالي الصادرات و الواردات العالمية ، حيث كان معدل نمو منتجات السلاسل خلال متوسط عامي 2010/2009 مقارنة بمتوسط عامي 2003/2002 أقل من معدل نمو الصادرات و الواردات الإجمالية العالمية خلال نفس الفترة (69 % نمو الصادرات العالمية من منتجات السلاسل مقابل 107% نمو للصادرات الإجمالية ، و 71 % نمو في الواردات العالمية من منتجات السلاسل مقابل 112% نمواً في الواردات العالمية الإجمالية) ولعل إنخفاض نسبة منتجات السلاسل من التجارة العالمية يرجع إلى التحولات الهيكلية التي أعقبت الأزمة المالية العالمية التي ضربت العالم في عام 2008 ، والتي قادت دورها إلى سعي الشركات العالمية لتقليل مورديها عبر العالم سعياً لتقليل التكلفة وزيادة الأرباح فى ظل المنافسة العالمية .

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أنه رغم إنخفاض التكامل لدول المقارنة خلال متوسط عامي 2010/2009 مقارنة بمتوسط عامي 2003/2002 ، إلا أن هذه الدول قد نجحت في جعل منتجات سلاسل القيمة العالمية محركاً أساسياً لصادراتها و واردتها ، أما بالنسبة لمصر فقد أنخفض نصيب منتجات السلاسل خلال متوسط عامي 2010/2009 إلى 11% من صادراتها ، و 26 % من وارداتها ، مما يشير إلى ضعف إستفادة مصر من التكامل مع سلاسل القيمة العالمية ، وجعلها محركاً للنشاط التجاري المصري خاصة و الإقتصاد ككل .

4/4/1 تجارة مصر خلال متوسط عامي 2015/2014

خلال هذه الفترة تزايد نصيب منتجات السلاسل من الصادرات المصرية ، وبقي نصيبها من الواردات كما هو وفقاً لمتوسط عامي 2015/2014 مقارنة بمتوسط عامي 2010/2009 ، وعلي صعيد دولتي المقارنة فقد زاد نصيب تكامل المنتجين في المغرب مع سلاسل القيمة العالمية علي صعيد الصادرات ، حيث إرتفعت نسبة منتجات السلاسل من الصادرات المغربية ، وفي المقابل إنخفض نصيب المنتجات من واردات المغرب كدليل أن المغرب قد بدأت تنشأ قاعدة توريد محلية تغذي الصناعات التي تصدر للعالم في إطار سلاسل القيمة ، وبالنسبة لتركيا فقد إنخفض نصيب المنتجات من صادراتها و وارداتها مما يشير إلى نمو صناعات التوريد المحلية ، وزيادة توجه المنتجين في تركيا للسوق المحلي . وعلى الصعيد العالمي تزايد نصيب منتجات السلاسل من الصادرات والواردات العالمية الإجمالية، وذلك نظرا لأن معدل نمو تجارة هذه المنتجات خلال متوسط عامي 2015/2014 مقارنة بمتوسط عامي 2010/2009 كان أكبر من معدل نمو الصادرات والواردات العالمية الإجمالية.

و في ضوء البيانات السابقة يمكن إستنتاج أن تكامل مصر مع سلاسل القيمة العالمية إجمالاً خلال فترة الدراسة لم يتجاوز خمس الصادرات الكلية أو ثلث الواردات ، أما دول المقارنة فيمكن القول أنها إعتمدت بشكل واضح على التحول الهيكلي ، حيث إتجهت للتخصص الجزئي الرأسى لمنتجات سلاسل القيمة العالية كمحرك أساسي لصادراتها و وارداتها ، وكما هو ملاحظ أن الواردات المصرية تسأوي تقريباً ثلاثة أضعاف الصادرات المصرية علي عكس دول المقارنة ، حيث لا

يتم الإستيراد في مصر بصورة كبيرة لأغراض إعادة التصدير ، وهو ما ينتج عنه خللاً هيكلياً فى الميزان التجارى يفضى إلى إستنزاف احتياطات النقد الأجنبي .

5/1 التكامل بالنسبة لمنتجات سلاسل القيمة العالمية

في هذا الجزء سيتم تناول مؤشرات التكامل مع سلاسل القيمة العالمية وفقاً لتقسيم منتجات السلاسل إلى وسيطة ونهائية، ويمكن القول من خلال تحليل مؤشرات متوسط عامي 1993/1992 أن مشاركة مصر تتصف بكون نصف صادراتها من المنتجات تعد من السلع الوسيطة بنسبة (54%)، أما على صعيد الواردات فتشابهت الأنماط الإقتصادية في دول المقارنة جميعاً من حيث زيادة نسبة الواردات الوسيطة، حيث أنهم يمثلون محطات تجميع للمنتجات النهائية التي يستهلك أغلبها في السوق المحلي، ثم أنتقلت إلى مرحلة أخرى موضحة عبر مؤشرات متوسط عامي 2003/2002 وهي مرحلة المشاركة فى قلب سلاسل القيمة ، حيث زاد نصيب المنتجات الوسيطة من صادراتها مقارنة بالسلع النهائية المصدرة، وهو ما قد يشير إلى دخول قطاعات جديدة تتكامل مع سلاسل القيمة العالية من خلال تصدير منتجات وسيطة⁸.

أما المؤشر بالنسبة لمصر فأظهر خلاف ذلك ، فقد انعكست نسب المنتجات الوسيطة و النهائية من هيكل صادرات منتجات سلاسل القيمة العالمية فبدلاً من 54 % منتجات وسيطة من هيكل صادرات مصر خلال متوسط عامي

⁸ - المصدر السابق ذكره .

1993/1992 ، إنخفضت نسب المنتجات الوسيطة إلي 33% مقابل 67 %
للسلع النهائية ، وخلافاً لذلك فقد حققت المغرب زيادة في نسبة المنتجات الوسيطة
من صادراتها بأكثر من الضعف ، وإنخفضت المنتجات النهائية من صادرات
المغرب من 84% إلي 76% خلال متوسط الفترتين 1993/1992 و
2003/2002 ، كما زادت نسبة المنتجات الوسيطة من صادرات تركيا من السلع
من 19% إلي 29 % . ويلاحظ أن نسبة المنتجات الوسيطة في الواردات قد
إنخفضت في المغرب وبقية كما هي نسبياً في تركيا، أما في مصر فقد زادت نسبة
هذه المنتجات الوسيطة من وارداتها من 75 % إلى 79 % .

ووفقاً لمؤشرات متوسط عامي 2010/2009 مقارنة بمتوسط عامي 2003/2002
فقد استمر إنخفاض نسبة الصادرات الوسيطة في الصادرات المصرية من منتجات
سلاسل القيمة العالمية، وبقي هيكل الواردات كما هو. وعلى صعيد دول المقارنة فقد
استمر زيادة نصيب المنتجات الوسيطة من صادراتها حيث اقترب من نصيب
صادرات هذه الدول من السلع النهائية بحيث يصبح مناصفة. كما يلاحظ بالنسبة
لتركيا أنها تأخذ إتجاهاً تنازلياً بالنسبة لصاعدتها المتكاملة مع سلاسل القيمة
العالمية، لذلك عندما يتم الانتقال لبيان متوسط عامي 2015/2014 يتضح أن
تركيا نجحت مرة أخرى في خفض نسبة وارداتها من المنتجات الوسيطة من إجمالي
وارداتها من منتجات سلاسل القيمة العالمية. وبالنسبة للمنتجين في مصر خلال
متوسط عامي 2015/2014 فقد زاد نصيب الصادرات الوسيطة من هيكل
الصادرات من 35% إلى 40 % مقارنة بالفترة 2010/2009 .

6/1 التكامل على مستوى القطاعات

تجدر الإشارة بداية إلى أنه تم تقسيم المنتجات التي تشكل سلاسل القيمة العالمية (1236 منتجاً) إلى 12 قطاعاً صناعياً، ومن خلال هذا التقسيم سيتم إستعراض تكامل المنتجين في مصر والدول المقارنة قطاعياً كما يلي:

- عند تحليل تكامل مصر مع سلاسل القيمة العالمية وفقاً للقطاعات الصناعية المختلفة، أوضحت الدراسة أنه على الصعيد العالمي فإن مصر وغيرها من دول المقارنة، تعد محطات للتجميع والإستهلاك النهائي لسلاسل القيمة العالمية في المنتجات الإلكترونية والماكينات ووسائل النقل.

- أما بالنسبة لتكامل الصادرات فتبين أن المنتجين في مصر تطوروا خلال فترة الدراسة من 1992/1993 إلى 2014/2015، حيث كان المحرك الأساسي للصادرات المصرية هو تقديم المنتجات النهائية لسلاسل القيمة العالمية في منتجات الملابس الجاهزة و الأحذية ، ثم تطور ذلك خلال فترة الدراسة إلي سلاسل القيمة للماكينات و الإلكترونيات بجانب الملابس و الأحذية ، وبالنسبة للصادرات من منتجات السلاسل الوسيطة ، فقد كانت نسبة كبيرة منها في المنسوجات (84% من الصادرات المصرية الوسيطة من منتجات السلاسل) خلال متوسط عامي 1993/1992 ونسبة أقل للماكينات و الإلكترونيات (12%) ، ثم أنعكس ذلك

خلال متوسط عامي 2015/2014 لتصبح نسبة الماكينات و الإلكترونيات من المنتجات الوسيطة المصدرة 61% وأصبح نصيب المنسوجات 34 %⁹.

- وعند تحليل دولتي المقارنة يتضح جلياً أن المنتجين في المغرب قد نجحوا في تحقيق تقدماً أكبر نسبياً من المنتجين في مصر ، فبالنسبة للصادرات كان قطاعا المنسوجات و الإلكترونيات و الماكينات يستحوذان علي 85 % من منتجات السلاسل الوسيطة المصدرة خلال متوسط الفترة 1993/1992 وكانت الملابس الجاهزة و الأحذية مهيمين علي الصادرات من منتجات السلاسل النهائية بنسبة 93% للملابس و 3 % للأحذية ، كما نجحت المغرب في نقلهيكل إنتاجها إلي منتجات أكثر قيمة مضافة ، حيث أشارت مؤشرات عامي 2015/2014 أن القطاعين المحركين لصادراتها من المنتجات الوسيطة هما الماكينات و الإلكترونيات و قطاع وسائل النقل (82 % و 9 %) على التوالي ، وبالنسبة لصادراتها من المنتجات النهائية فقد أنخفض نصيب الملابس الجاهزة ليصل إلي 64 % وارتفع الأحذية ليصل إلي 6 % ، كما تمكنت من الدخولكلاعب جديد في صناعة وسائل النقل لتشكل 29 % من صادرات المغرب من منتجات السلاسل النهائية وتصدر منها حوالي 2 مليار دولار خلال متوسط الفترة 2015/2014 .

- وبالنسبة للمنتجين في تركيا فقد نجحوا في تنمية تكاملهم مع سلاسل القيمة العالمية في قطاعي وسائل النقل و الماكينات و الإلكترونيات على حساب نصيبهم من قطاعي الملابس الجاهزة و المنسوجات خلال فترة الدراسة، فخلال متوسط عامي

⁹ - بيانات وزارة التجارة الخارجية المصرية ، نقطة التجارة الدولية، 2018.

1993/1992 كانت صادرات تركيا من منتجات السلاسل الوسيطة على النحو التالي: 44 % للماكينات والالكترونيات، 38 % للمنسوجات، و10 % لوسائل النقل، وبالنسبة لصادراتها من منتجات السلاسل النهائية فقد كانت: 88 % للملابس، 3 % لقطاع الماكينات والالكترونيات. أما خلال متوسط عامي 2015/2014 فقد أصبحت المحركات الأساسية لصادرات تركيا من المنتجات الوسيطة: 44 % للماكينات والالكترونيات، 23 % لوسائل النقل، و22 % للمنسوجات. أما بالنسبة للصادرات النهائية فقد شكلت الملابس الجاهزة منها 61 %، و27 % لوسائل النقل، و7 % للماكينات والإلكترونيات¹⁰.

7/1 أثر التكامل فى سلاسل القيمة العالمية على تنمية الصادرات والتحديث الإقتصادي للدول المشاركة

فى ضوء المؤشرات السابقة التى تناولت تكامل مصر وفى ظل المقارنة مع دولتى المنطقة يتبين أثر التكامل مع سلاسل القيمة العالمية على تنمية الصادرات والتحديث الإقتصادي فى دول الدراسة، فعند المقارنة بين حجم الصادرات لدول الدراسة خلال متوسط عامي 2015/2014 ومقارنته بمتوسط عام 1993/1992 يتضح أن الصادرات المصرية زادت بحوالي ثمان مرات، بينما زادت المغربية بحوالي تسع مرات، والتركية بحوالي ثلاث عشرة مرات، وهو ما يعطي دلالات حول مساهمة التكامل بصورة أكبر فى المغرب وتركيا على نمو صادراتهما قياساً بمصر.

¹⁰ - المصدر السابق ذكره .

وعلى صعيد التحديث الإقتصادي فيتضح أن مصر قد أحدثت تحولاً هيكلياً نحو قطاع الماكينات والإلكترونيات، والمغرب نحو قطاعات الماكينات والإلكترونيات ووسائل النقل والأحذية إلى حد ما، وتركيا نحو قطاعات الماكينات والإلكترونيات ووسائل النقل، وبقيت في دول الدراسة جميعها القطاعات التقليدية المتمثلة في الملابس والمنسوجات يشكلان نسباً كبيرة من الصادرات.

وعلى صعيد التحديث الإقتصادي فيتضح أن مصر تمكنت من إحداث تحولاً هيكلياً نحو قطاع الماكينات والإلكترونيات، والمغرب نحو قطاعات الماكينات والإلكترونيات ووسائل النقل والأحذية إلى حد ما، وتركيا نحو قطاعات الماكينات والإلكترونيات ووسائل النقل، وبقيت في دول الدراسة جميعها القطاعات التقليدية المتمثلة في الملابس والمنسوجات يشكلان نسباً كبيرة من الصادرات.

8/1 معوقات تكامل سلاسل القيمة بين مصر والدول الإقليمية

تشير المؤشرات والبيانات الاقتصادية الى مشاركة مصر بشكل متواضع في سلاسل القيمة الإقليمية مقارنة بدول اخرى بالمنطقة مثل المغرب وتونس، الا ان مشاركتها تعد خطوة نحو التخصص الرأسي لمصر في منتجات سلاسل القيمة الإقليمية انطلاقا الى المشاركة العالمية ، بالاضافة الى ما تمخض عن هذه المشاركة من منافع مثل التخصص في انتاج المنتجات الوسيطة من الاسلاك والكابلات الكهربائية وتصديرها الى دول المنطقة بالاضافة الى توطن شركة سامسونج في مصر واستخدامها كمحطة تصنيع وتصدير أكثر من 73% من التليفزيونات الملونة إلى السعودية والإمارات خلال عامي 2015/2014 ، كما تقوم

مصر باستيراد بعض مدخلات صناعة الملابس من السعودية وأجزاء السيارات من المغرب وجنوب افريقيا وتتمثل أهم المعوقات التى تناولتها الأدبيات الاقتصادية فيما يلى :

- الإخفاق فى تنويع الاقتصاديات ، العوائق التجارية ، نقص حوافز الاستثمار ، قوى الاقتصاد السياسى التى تحمى قطاعات معينة وتمنع الاصلاحات فى العديد من المجالات ، واتباع مدخل مركزى "من أعلى لأسفل " فى التكامل التجارى من خلال اتفاقيات التجارة المركزية والمتعلقة بتخفيض التعريفات الجمركية فقط .
- وعند التقييم لأداء منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى ، فإن نتائج هذه المنطقة محدودة نتيجة الهياكل الاقتصادية التى تركز على إنتاج سلع أولية مما يجعلها متشابهه وتتجه للتنافس بدلا من التكامل ، عدم تحرير الخدمات ، وجود المعوقات غير التعريفية وارتفاع تكاليف النقل ، افتقال المنطقة لأدوات تكفل قيامها بمهامها مثل الاعتراضات المتكررة من الدول ، عدم الالتزام بالتعريفات الصفرية ، وجود القوائم السلبية ، الثغرات فى البنود الخاصة بتأشيرات الدول لأصحاب الأعمال وصعوبة إقامة مقدمى الخدمات.
- وفيما يتعلق بتكاليف النقل فى القيمة المضافة فقد أوضحت الدراسات الاقتصادية أن التعريفات المفروضة على السلع الرأسمالية هى الأكثر اعاقا للتجارة الاقليمية ، بالاضافة الى وجود ارتباط معنوى ايجابى بين الوقت

اللازم للنقل والجودة التنظيمية والبنية التحتية للاتصالات وتطور سلاسل القيمة اقليميا .

- كما رصد تقرير المساعدات العالمية من أجل التجارة دور التيسير التجاري في دعم أجندة التكامل الاقليمي في افريقيا ووالذى اشار الى ان الاهتمام الاقليمي ينصب على كفاءة الموانئ البحرية والجوية واهمال الموانى البرية وتجارة الترانزيت والبنية التحتية والسكك الحديدية وزيادة الاعمال ودعم المشروعات البنكية واستغلال الموارد المالية فى المنطقة والتي تبلغ 600 مليار دولار والتي يكفى نصفها فقط لتطوير البنية التحتية¹¹.
- وفى تقرير لجنة الامم المتحدة للشئون الاقتصادية المختصة بالقارة الافريقية (2018) حول تنمية سلاسل القيمة لدول شمال افريقيا اوضح التقرير أنمصر تعد من أكبر دول المنطقة تكاملا مع سلاسل القيمة العالمية مقارنة بالتكامل الاقليمية ، ورجع ذلك الى ان مصر تمكنت من الاندماج مع الاقتصاديات المتقدمة مثل الاتحاد الوروبي والولايات المتحدة من خلال تجميع وتصدير منتجات سلاسل القيمة واستيراد القليل من المدخلات من الدول الاقليمية ويرجع ذلك الى ضعف تنوع الهياكل الاقتصادية لدول المنطقة وعدم قيام الشركات الاجنبية العاملة فى مصر باقامة منشآت لها فى دول المنطقة الأخرى ،بالاضافة الى انخفاض تكاليف التجارة بين مصر ودول الاتحاد الاوروبى مقارنة مع تجارتها مع الدول الاقليمية فضلا

¹¹- United nations Conference on trade and development, "Integrating Developing Countries' SMEs into Global Value Chains", New York and Geneva, 2010 .

عن عدم توافر الممرات البرية نتيجة الصراعات السياسية فى عدد من الدول المجاورة مثل ليبيا والجزائر¹².

- وعلى صعيد التكامل بين مصر ودول الكوميسا فان تجارة مصر تعد محدودة حيث بلغت 2.8% من تجارة مصر الكلية عام 2015 ، ويرجع ذلك الى المعوقات المتعلقة بضعف الهياكل الاقتصادية نتيجة الاجراءات التى تعيق التجارة بين مصر ودول جنوب افريقيا وصعوبة النقل وتنامي المعوقات الغير تعريفية ، وعدم التحرير الكامل للتجارة السلعية والقطاع الخدمى ، ونقص الشفافية المتعلقة بقواعد المنشأ ، وغياب اليات مكافحة الممارسات الضارة فى التجارة الدولية رغم ان مواد الاتفاقية تنص على ذلك ، وفى المجمل فان انضمام مصر الى هذه الاتفاقية قد تحكمه عوامل الاقتصاد الساسى اكثر من تحقيق امانع الاقتصادية والتى تؤثر على مستقبل التنمية فى الاقتصاديات الافريقية المتعلقة بنمو سلاسل القيمة.
- وفى اطار مراجعة الادبيات الاقتصادية التى ناقشت معوقات سلاسل القيمة الاقليمية فى افريقيا اوضحت دراسة عام 2017 فى 37 دولة افريقية ، أن تكاليف التجارة والنقل والتكاليف الاقتصادية المتمثلة فى الاتصالات وعدم كفاءة النظم القانونية تعد من أهم العوامل المؤثرة ،بالاضافة الى ان انخفاض القيمة المضافة يرجع الى ارتفاع التعريفات الجمركية على السلع

12 - مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ، 2017 ، مجلس التجارة والتنمية ، لجنة التجارة والتنمية ، " تسخير شبكات الإنتاج الدولية لسيايا النمو الشامل للجمياو والقدرات الإنتاجية المحلية " ، جينيف .

الرأسمالية بالاضافة الى العلاقة الايجابية التي توصلت اليها الدراسة بين نمو سلاسل القيمة وتقليل الوقت أمام التجارة والجودة التنظيمية .

9/1 الخلاصة

توصلت الدراسة في ضوء البيانات المتاحة الى ان قدرة مصر على التكامل في اطار سلاسل القيمة العالمية لا تزال متواضعة مما يتطلب مزيدا من الجهود لدمج المنتجين المحليين في القطاعات الواعدة مثل قطاع الأحذية، والملابس الجاهزة ، والماكينات في سلاسل القيمة العالمية ، كما توصلت الدراسة الى ان قطاع الماكينات و الإلكترونيات يعد من أبرز القطاعات كمحركا لتكامل المنتجين في مصر مع سلاسل القيمة العالمية ، ولعل السبب في ذلك إلي ما شهدته مصر من نموا ملحوظا في الواردات الوسيطة من الماكينات و الإلكترونيات ، حيث نمت هذه الواردات خلال متوسط عامي 2010/2009 بحوالي 194,6% أي أن الواردات تضاعفت بحوالي ثلاثة أضعاف مقارنة بمتوسط عامي 2003/2002 ، ويلاحظ بشكل متزامن أنه وفقاً لمتوسط عامي 2015/2014 ، و كذلك ظهرت مصر كلاعب جديد في صادرات السلاسل الوسيطة و النهائية في قطاع الماكينات و الإلكترونيات ، مما يشير الى أن السماح للواردات الوسيطة الأجنبية والتي تكون في الغالب أكثر تنافسية يشجع قيام صناعة محلية منافسة ، وهذه الصناعة المحلية قد تقوم بالتصدير لسلع وسيطة مماثلة للواردات و تنمية الصناعات النهائية في نفس القطاع ، وهذا ما حدث في مصر وفقاً لمؤشرات متوسط عامي 2015/2014 مقارنة بمتوسط عامي 2010/2009.

لذا فانه قياسا على صناعة الملابس الجاهزة يمكن القول أن من أسباب عدم تحقيق مصر نموا فى سلاسل القيمة العالمية للملابس الجاهزة قد يرجع إلى الحماية التجارية على المنسوجات مما اضعف قدرتها على التصدير مقارنة بالدول الأخرى .

الملاحق

جدول (1/1): تطور تكامل المنتجين في مصر مع سلاسل القيمة العالمية وفقاً للقطاعات

القطاعات	المجموع الفرعي	وسائل النقل	الماكينات والالكترونيات	الأحذية	الملابس الجاهزة	المنسوجات	القيمة لمتوسط العاملين بالمليون دولار / النسبة من الإجمالي			
6	279	2	35	2	0	239	258	وسيطه	الصادرات	1992/1993
%2	%98	%1	%12	%1	%0	%84	%100	نهائي		
5	238	2	2	11	223	0	244	وسيطه	الواردات	
%2	%98	%1	%1	%5	%91	%0	%100	نهائي		
96	1,773	380	1,196	1	0	198	1,869	وسيطه	الصادرات	2002/2003
%5	%95	%20	%64	%0	%0	%10	%100	نهائي		
129	490	180	146	34	130	0	649	وسيطه	الواردات	
%21	%79	%29	%24	%5	%21	%0	%100	نهائي		
25	380	10	150	0	0	219	405	وسيطه	الصادرات	2010/2009
%6	%94	%3	%37	%0	%0	%54	%100	نهائي		
7	802	12	6	14	770	0	809	وسيطه	الواردات	
%1	%99	%1	%1	%2	%95	%0	%100	نهائي		
165	3,056	458	1,212	18	0	342	3,222	وسيطه	الصادرات	2015/2014
%5	%95	%15	%69	%1	%0	%11	%100	نهائي		
156	706	280	255	22	148	0	862	وسيطه	الواردات	
%18	%82	%33	%30	%3	%17	%0	%100	نهائي		
1,792	13,503	3,055	7,025	27	8	3,389	15,297	وسيطه	الصادرات	2010/2009
%12	%88	%20	%46	%0	%0	%22	%100	نهائي		
420	21,946	5,959	1,745	230	14,012	0	22,367	وسيطه	الواردات	
%2	%98	%27	%8	%1	%63	%0	%100	نهائي		
1,482	26,028	5,062	17,354	37	6	3,596	27,509	وسيطه	الصادرات	2015/2014
%5	%95	%18	%63	%0	%0	%13	%100	نهائي		
1,498	10,204	5,208	2,496	554	1,946	0	11,701	وسيطه	الواردات	
%13	%87	%45	%21	%5	%17	%0	%100	نهائي		
2,524	20,487	5,273	10,137	48	14	5,015	23,012	وسيطه	الصادرات	2015/2014
%11	%89	%23	%44	%0	%0	%22	%100	نهائي		
792	27,463	6,624	2,090	409	17,339	0	28,245	وسيطه	الواردات	
%3	%97	%27	%7	%1	%61	%0	%100	نهائي		
2,535	31,596	6,367	21,131	94	3	4,001	34,132	وسيطه	الصادرات	2015/2014
%7	%93	%19	%62	%0	%0	%12	%100	نهائي		
2,169	14,715	8,464	3,525	814	1,812	0	16,884	وسيطه	الواردات	
%13	%87	%50	%21	%5	%11	%0	%100	نهائي		

جدول (2/1): تطور تكامل المنتجين في المغرب مع سلاسل القيمة العالمية وفقاً للقطاع

القيمة لمتوسط العاملين بالمليون دولار / النسبة من الإجمالي	المنسوجات	الملابس الجاهزة	الأحذية	الماكينات والإلكترونيات	وسائل النقل	المجموع الفرعي	باقي القطاعات			
111	37	1	1	58	5	103	8	وسيطه	الصادرات	1993/1992
%100	%33	%1	%1	%52	%5	%92	%8	نهائي		
604	0	561	15	2	0	579	26	وسيطه	الواردات	
%100	%0	%93	%3	%0	%0	%96	%4	نهائي		
776	374	0	3	290	75	742	34	وسيطه	الواردات	
%100	%48	%0	%0	%37	%10	%96	%4	نهائي		
164	0	52	2	49	39	142	22	وسيطه	الصادرات	2003/2002
%100	%0	%31	%1	%30	%24	%86	%14	نهائي		
1,592	89	21	57	1,347	39	1,553	40	وسيطه	الواردات	
%100	%6	%1	%4	%85	%2	%97	%3	نهائي		
3,251	0	3,042	168	10	1	3,222	29	وسيطه	الواردات	
%100	%0	%94	%5	%0	%0	%99	%1	نهائي		
3,436	1,316	12	63	1,681	231	3,303	133	وسيطه	الواردات	
%100	%38	%0	%2	%49	%7	%96	%4	نهائي		
1,160	0	558	22	185	315	1,080	80	وسيطه	الصادرات	2010/2009
%100	%0	%48	%2	%16	%27	%93	%7	نهائي		
977	354	0	6	536	41	937	41	وسيطه	الواردات	
%100	%36	%0	%1	%55	%4	%96	%4	نهائي		
1,785	0	1,638	21	20	78	1,757	28	وسيطه	الواردات	
%100	%0	%92	%1	%1	%4	%98	%2	نهائي		
9,613	1,531	1	26	6,516	1,086	9,160	453	وسيطه	الواردات	
%100	%16	%0	%0	%68	%11	%95	%5	نهائي		
3,149	0	752	103	398	1,453	2,707	442	وسيطه	الصادرات	2015/2014
%100	%0	%24	%3	%13	%46	%86	%14	نهائي		
1,683	579	1	2	1,022	41	1,643	40	وسيطه	الواردات	
%100	%34	%0	%0	%61	%2	%98	%2	نهائي		
2,557	0	1,842	14	526	10	2,392	165	وسيطه	الواردات	
%100	%0	%72	%1	%21	%0	%94	%6	نهائي		
11,900	2,264	1	29	7,278	1,641	11,214	686	وسيطه	الواردات	
%100	%19	%0	%0	%61	%14	%94	%6	نهائي		
5,751	0	1,423	466	1,015	2,187	5,090	660	وسيطه	الواردات	
%100	%0	%25	%8	%18	%38	%89	%11	نهائي		

جدول (3/1): تطور تكامل المنتجين في تركيا مع سلاسل القيمة العالمية وفقاً للقطاعات

القيمة لمتوسط العاملين بالمليون دولار / النسبة من الإجمالي	المنسوجات	الملابس الجاهزة	الأحذية	الماكينات والإلكترونيات	وسائل النقل	المجموع الفرعي	باقي القطاعات			
850	324	1	1	370	84	779	71	وسيطه	الصادرات	1992/1993
%100	%38	%0	%0	%44	%10	%92	%8			
3,709	0	3,257	28	120	9	3,414	295	نهائي	الواردات	
%100	%0	%88	%1	%3	%0	%92	%8			
3,322	507	0	9	2,056	578	3,150	173	وسيطه	الواردات	
%100	%15	%0	%0	%62	%17	%95	%5			
1,138	0	31	19	244	585	879	259	نهائي	الصادرات	
%100	%0	%3	%2	%21	%51	%77	%23			
5,659	1,989	4	10	2,081	958	5,043	616	وسيطه	الصادرات	2002/2003
%100	%35	%0	%0	%37	%17	%89	%11			
13,854	0	10,075	126	1,760	1,554	13,515	339	نهائي	الواردات	
%100	%0	%73	%1	%13	%11	%98	%2			
11,044	1,612	2	18	7,087	1,715	10,433	611	وسيطه	الواردات	
%100	%15	%0	%0	%64	%16	%94	%6			
3,270	0	328	106	583	1,724	2,472	528	نهائي	نهائي	
%100	%0	%10	%3	%18	%53	%84	%16			

المصدر : تجميع الباحث من قاعدة بيانات البنك الدولي ، 2018 وفقاً للبيانات الجمركية التي تتكون منها سلاسل القيمة وعددها (1236) بندا .

قائمة المراجع

المراجع العربية

1. بيانات وزارة التجارة الخارجية المصرية ، نقطة التجارة الدولية، 2018.
2. قاعدة بيانات البنك الدولي ، 2018
3. مركز التجارة الدولية ، دليل التعريف الجمركية وزارة المالية ، 2017.
4. مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ، 2017 ، مجلس التجارة والتنمية ، لجنة التجارة والتنمية ، " تسخير شبكات الإنتاج الدولية لسيايا النمو الشال ل للجمياو والقدرات الإنتاجية المحلية " ، جينيف .

المراجع الأجنبية

1. Alfaro, Laura ,Pol Antares,& Others , "Internalizing Global Value Chains: A Firm–Level Analysis" , **National University of Singapore**, November 2016.
2. TRADE AND AGRICULTURE DIRECTORATE TRADE COMMITTEE, "MAPPING GLOBAL VALUE CHAINS" ,**The OECD Conference Centre**, Paris, December,2012.
3. UNCTAD (2013)." World Investment Report: Global Value Chains: Investment and Trade for Development", **United Nations Conference on Trade and Development**, United Nations Publication.
4. **United Nations Conference on Trade and Development**,"Integrating Developing Countries' SMEs into Global Value Chains", New York and Geneva, 2010.